

## كيف نمنع المخالفات والأخطاء بحق أطفالنا برياض الأطفال ودور المعلمة بذلك

إيمان محمد أحمد الناصر

كلية التربية الأساسية – تخصص رياض أطفال

الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب – الكويت

[em.alnaser@paaet.edu.kw](mailto:em.alnaser@paaet.edu.kw)

### ملخص

"أطفال اليوم هم رجال الغد وبناء المستقبل المشرق لأي أمة"، هذه حقيقة واضحة وضوح الشمس في كبد السماء، إذ أن الأطفال هم الذخيرة الحقيقية للدول في تحديد مستقبلها ورسم خططها، فعلى أكتافهم سوف يعلو البناء وتتقدم الدول في مختلف المجالات ثقافيا واجتماعيا وصحيا واقتصاديا وسياسيا ورياضيا، وقادة العالم اليوم وعلمائه ومفكروه وأبطاله وعماله كانوا منذ ثلاثين عاما أطفالا صغارا اهتمت بهم دولهم ووفرت كل الوسائل الأساسية لتنميتهم فحصدت تلك الدول ثمار مازرعت. ولا شك أن أهم مراحل الطفولة هي مرحلة رياض الأطفال لدورها الحاسم في رسم مستقبل الأطفال وتنمية مواهبهم وميولهم وتصحيح أي اعوجاج في أي سلوك قبل استفحاله وعدم القدرة على السيطرة عليه. ولهذا فطنت الدول المتقدمة لهذه المرحلة فعملت بكل قوتها على إبعاد الأخطاء والمخاطر الكثيرة التي تحيط بالأطفال في هذه المرحلة سواء داخل الروضة أو خارجها حتى تمهد لهم طريق الإبداع والتميز وتغلق كل الطرق المؤدية إلى الإنكسار والإحباط، إذ أن الكثير من الأطفال المبدعين لم يستطيعوا إكمال مسيرتهم التعليمية بسبب الأخطاء التي لم يتم تداركها وعلاجها في هذه المرحلة، والتي غيرت مسار حياتهم ومسار عائلاتهم بل وفي أحيان كثيرة مسار دولهم. إن العناية بطفل ما في هذه المرحلة قد يبني أمة في المستقبل. فرئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد نقل ماليزيا من دولة متخلفة إلى دولة متقدمة خلال ثمانينات وتسعينات القرن الماضي والرئيس البرازيلي الأسبق دا سيلفا قام بتغيير مسار بلاده كليا وأصبحت دولة دائنة بعد أن كانت دولة مدينة منهارة اقتصاديا، وإمام الدعاة الشيخ محمد متولي الشعراوي رحمه الله اهتم به والده منذ الصغر وقام بتحفيظه القرآن الكريم وإيفاده للأزهر الشريف لتلقي العلوم الشرعية، فأهدى للأمة الإسلامية تفسير القرآن الكريم بطريقة مشوقة ومحبة لجميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها. (هداد، ياسمين 2017)" وتعتبر الطفولة مرحلة مؤثرة في النمو، لتأصيلها للقيم والاتجاهات المتعلقة بحقوق الإنسان وواجباته، خاصة وأنها تلعب دورا أساسيا في بناء الشخصية". وفي هذا البحث سوف أتناول الأخطاء والأخطار التي يتعرض لها أطفالنا في مرحلة رياض الأطفال وأنواعها وتأثيراتها وكيفية تجنبها لنمهد الطريق أمامهم، والدور الذي يجب أن تلعبه معلمة رياض الأطفال في ذلك باعتبارها محور العملية التعليمية والمنبع الذي ينهل منه الأطفال مختلف العلوم والصفات الحسنة والقيم النبيلة. وفي نهاية البحث سيكون هناك عددا من التوصيات أضعها أمام المسؤولين التربويين وأصحاب القرار في العالم عامة، وفي عالمنا العربي خاصة للأخذ بها وتنفيذها على أرض الواقع الفعلي لتجنب مثل هذه الأخطاء والأخطار في هذه المرحلة الدقيقة من عمر أطفالنا والذين أوصانا بهم ديننا الإسلامي الحنيف وكل الشرائع السماوية. عن ابن عمر -رضي الله عنهما-، قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته؛ والأمير راع، والرجل راع على أهل بيته، والمرأة راعية على بيت زوجها وولده، فكلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته". صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الكلمات المفتاحية: الأطفال، الأخطاء، المخاطر، معلمة رياض الأطفال، الروضة، الإبداع والتميز

## Abstract

The children of today are the men of the future. On their shoulders, nations advance and build their civilization. There is no doubt that countries that have advanced in various fields have paid great attention to their children in the different stages of education, especially in the kindergarten stage, which is the backbone for building children's personality, developing their talents and modifying their behavior. From this point of view, all governments in different countries of the world have taken care of the kindergarten stage. However, there are many errors and dangers that children face during kindergarten studies, which may play a negative role in academic achievement and talent development. The neglect of these errors has often led to our loss of many distinguished students whose lives have changed for the worse, and instead of being in scientific research centers, they have become street children who represent a danger to the state and society. This research deals with the errors and dangers that our children face in kindergarten and how we face them and the role of female teachers in that as they are the basis of the educational process and the source from which children learn various sciences and good behavior. At the end of the research, there are a number of important recommendations that we offer to decision-makers in various countries of the world and in our Arab world in particular in order to avoid such mistakes and risks.

**Keywords:** *The children, the kindergarten stage, errors and dangers, good behavior*

## أهمية مرحلة رياض الأطفال في تأسيس شخصية الأطفال من الجوانب كافة

تعد مرحلة رياض الاطفال مرحلة مفصلية ولها تأثيرها البالغ في تكوين شخصية الطفل النفسية والاجتماعية والصحية وتهيئته لمقاعد الدراسة المستقبلية باعتبار هذه المرحلة هي المرحلة الأولى له في الجلوس على المقاعد الدراسية والابتعاد عن جو الأسرة. ( صالح وآخرون، 2012) "تعد مرحلة الطفولة المبكرة أساسا متينا لتكوين شخصية الطفل و الدور الذي تقدمه المعلمة في تقديم النصائح والتوجيهات السديدة يساعد الأسرة على حل مشكلات أطفالها بسرعة ودون استفحالها".

ويكتسب الطفل في هذه المرحلة الكثير الصفات إذ يبدأ في تعلم الكثير من أساسيات العلوم مثل الأحرف والأرقام واللغات التي تشكل الأساس للمناهج التي سوف يتم دراستها لاحقا. كما تعمل هذه المرحلة على زيادة ثقة الطفل بنفسه إذ يبدأ الاعتماد على نفسه في تناول الطعام والشراب واللبس وتكوين العلاقات مع الآخرين بعيدا عن سيطرة الوالدين. وتغرس الدراسة في هذه المرحلة متعة التعليم عند الأطفال كما أنها تحسن من وضعهم الصحي والنفسي نتيجة الفحوصات الطبية التي يخضعون لها أثناء الدراسة. وتلعب الدراسة في هذه المرحلة دورا كبيرا في تنمية مواهب الأطفال الرياضية والفنية عن طريق التدريبات العملية التي يتلقونها في صالات الألعاب وقاعات الفنون ما يضيف مزيدا من الهدوء النفسي والاتزان للأطفال. (حمد، 2021) "تعدّ مرحلة رياض الأطفال فرصة للتخيير، إذ أنها الفترة التي تطبع في نفوس الأطفال كل تصوراتهم عن الحياة وتشكل منظومة القيم التي من خلالها يمتلكون القدرة على الحكم على الأشياء ويتصرفون وفقها فيما يعترضهم من مواقف حياتية مختلفة".

## الأخطار والأخطاء التي تواجه الأطفال في مرحلة رياض الأطفال وكيفية تجنبها

اتفق خبراء التربية على أن مرحلة رياض الأطفال بمثابة البوصلة التي تقوم بتوجيه الأطفال نحو الطريق الصحيح وهو طريق الفضيلة والتي تبعدهم في الوقت ذاته عن طريق الرزيلة وذلك من خلال التقويم السليم وتقديم جميع أنواع الرعاية لهم صحيا وفكريا وعائديا وسلوكيا ورياضيا. إلا أن الأطفال في هذه المرحلة يواجهون العديد من المخاطر والأخطاء التي قد تقف حجرة عثرة أمام تحقيق الأهداف المرجوة والتي قد تسبب لهم الأذى النفسي أو الجسدي.

ومن هذه الأخطار .. ما يتعلق بقوانين الأمن والسلامة والذي يتلخص في النقاط التالية:

- تصميم مبنى الروضة ذاته قد يحمل الكثير من المخاطر للأطفال وذلك لأن بعض المنشآت لا تكون مطابقة للمواصفات الهندسية المطلوبة. فقد يكون المصعد مصدرا للخطر لانه مخصص لعدد محدود من الأطفال ولا يوجد عليه عامل ينظم دخول وطلوع الأطفال إليه ما يتسبب في كوارث. كما قد تكون مفاتيح الكهرباء على مستوى منخفض ما يسمح للأطفال بالعبث وتعرض حياتهم للخطر، وقد سمعنا كثيرا عن تعرض الكثير والكثير من الأطفال للصعق بالكهرباء في مرحلة الروضة. كما قد يكون مستوى الشبائيك في الأدوار العليا منخفضا وغير محاط بسياج حديدي وهو ما قد يؤدي إلى وقوع الأطفال دون دراية منهم. لذا فمن الضروري تغطية مصادر الكهرباء تغطية سليمة ووضع سياج حديدي حول الشبائيك. (النقيب، 2011) " ويعتبر مبنى رياض الأطفال أحد الأساسيات في العملية التربوية، فتصميم المبنى على معايير صحيحة وتجهيزات حديثة يساهم في تحقيق رياض الأطفال للدور الذي تأسست من أجله".

- وجود مبنى الروضة في مكان غير مناسب مثل المناطق المزدحمة بالسكان أو الطرق الوعرة ، أحد الأخطار التي تواجه الأطفال. لذا فخبراء التربية ينصحون بضرورة الاختيار المناسب لمكان الروضة بأن يكون في مكان نقي الهواء محاطا بالخضرة بعيدا عن السكك الحديدية وقريبا من الطرق السريعة لتسهيل وصول سيارات الطوارئ.

- قد يأتي الخطر على الأطفال من صالات الألعاب في الروضة أو من الملاعب التي يمارس فيها الأطفال الرياضة وذلك عن طريق استخدام أجهزة قديمة غير مطابقة للمواصفات الفنية أو سوء أرضية الملاعب والتي يجب أن يكون سطحها خشنا وليس ناعما لمنع انزلاق الأطفال وأن يكون الملعب مغطى بالعشب الطبيعي أو الصناعي لتفادي الأذى عند السقوط.

- هناك أنواع كثيرة من الألعاب تحتوي على مواد صلبة قد تسبب الاختناق للطفل إذا وصلت إلى فمه ، لذا فعلى المعلمة اختيار الألعاب بدقة وتعليم الأطفال كيفية استخدامها بطريقة صحيحة والتنبيه عليهم بإبعادها عن مصادر التنفس. كما يجب عليها الاعتناء بأدوات اللعب عن طريق فحص المتخصصين لها وإصلاح ما تم إفساده.

- درجات الحرارة المرتفعة للغاية في فصل الصيف أو المنخفضة جدا في فصل الشتاء قد تتسبب في مشاكل صحية خطيرة على أطفال الروضة. لذا فيجب تزويد الروضة بأجهزة التكييف الحديثة لتخفيض الحرارة أثناء

الصيف والإحكام التام للأبواب والشبابيك لمنع دخول الهواء والأتربة أثناء العواصف الترابية وتقليل حدة البرودة أثناء الشتاء.

- وسائل النقل من وإلى الروضة أحد مصادر الخطورة الكبيرة التي يتعرض لها الأطفال وتسببت في الكثير من الحوادث المميتة لأن الكثير من الحافلات لا تحتوي أبوابها على أقفال كما أن الكثير من المشرفات في الحافلة يسمح للأطفال باللهو أثناء السير وإخراج رؤوسهم من الشبابيك، إضافة إلى عدم المراقبة الدقيقة للسائقين الذين يتجاوزون السرعات المقررة والسير في طرقات وعرة بعيدا عن الطرق التقليدية المؤدية للروضة اختصارا للوقت. لذا فمن الضروري:

**أولاً:** تدريب المشرفات في الحافلة على كيفية التعامل مع الأطفال أثناء سير الحافلة وأثناء صعود ونزول الأطفال منها.

**ثانياً:** إجراء اختبارات نفسية وتحليل مخدرات للسائقين كل عام لمعرفة مدى جاهزية السائق لأداء مهمته بإتقان.

**ثالثاً:** المتابعة المستمرة لطريقة قيادة السائق وذلك بوضعه تحت المراقبة كل فترة وهل يلتزم بالسرعات المقررة على كل طريق.

**رابعاً:** التنبيه على أولياء الأمور بضرورة توصيل أبنائهم حتى باب الحافلة وعدم المغادرة إلا بعد التأكد من جلوس الطفل في مكانه والتنبيه على أطفالهم بعدم الحركة أثناء السير واتباع التعليمات التي ينلقوها من المشرفة والسائق. كما يجب على أولياء الأمور التأكد من عدم حمل الأطفال لأي مواد خطيرة في حقيبتهم الدراسية مثل المفرقات وعلب الكبريت والسكاكين الصغيرة وخلافه لأن هذه المواد قد تتسبب في كوارث.

**خامساً:** من الضروري الاهتمام بالحافلة ذاتها وإجراء الفحوصات الدورية لها عند الفنيين المتخصصين والاهتمام بإطاراتها وتبديلها عند اللزوم ، إذ إن الكثير من الحوادث التي تعرض لها أطفال الروضة في الكثير من الدول كان سببها الرئيسي تلف أحد إطارات الحافلة.

- إن قوانين الأمن والسلامة في الروضة في غاية الأهمية لذا فعلى المعلمات تذكير الأطفال بهذه القوانين والتعليمات حتى لا يتجاهلوها وحتى يلتزموا بتنفيذها تماما حفاظا على سلامتهم الشخصية وعلى سلامة زملائهم.

## الأخطاء في المناهج في مرحلة رياض الأطفال

كلمة المنهج لغويا تعني الطريق الواضح المستقيم أما تربويا فتعني مجموعة المواد الدراسية المقررة التي يدرسها كل طالب وعليه اجتيازها من خلال الامتحانات المقررة للانتقال إلى المرحلة التالية وعلى أعلى الدرجة العلمية في نهاية المطاف.

وعلى الرغم من اهتمام خبراء التربية البالغ بمناهج مرحلة رياض الأطفال في الوطن العربي باعتبار أن هذه المناهج هي الأساس المتين لما سيدرسه الطفل في مراحل التعليم التالية الابتدائية ثم المرحلة المتوسطة ثم المرحلة الثانوية وانتهاء بالمرحلة الجامعية، على الرغم من هذا الاهتمام إلا أن هناك بعض القصور في المناهج والتي تلقي بآثار سلبية على الأطفال في هذه المرحلة.

### أولاً:

في مرحلة رياض الأطفال هناك اتفاق بين جميع الخبراء على التركيز على الجوانب النفسية والسلوكية للطفل وضرورة تأهيله علميا ولغويا وذلك بدراسته لمختلف فروع العلم بطريقة مبسطة، هذا الأمر متفق عليه لكن هناك بعض الدول والمناطق يحتاج فيها الطفل إلى دراسات معينة يتم التركيز عليها وفقا لطبيعة كل دولة وكل منطقة وحتى يتناسب المنهج مع الواقع. ولتوضيح هذه النقطة تحديدا فإن الطفل في فلسطين مثلا في هذه المرحلة لا بد من التركيز على دراسة تاريخ فلسطين وتعريفه بأن بلاده محتلة من قبل عدو صهيوني غاصب للأرض والتركيز على أن فلسطين أرض عربية خالصة ودولة مستقلة عاصمتها القدس الشريف وأن المسجد الأقصى خاص بالمسلمين وليس لليهود المغتصبين أي حق فيه مطلقا. وفي العاصمة المقدسة مكة المكرمة والمدينة المنورة يجب أن يشتمل منهج رياض الأطفال على دراسة للأطفال لأصول الترحيب بالزوار والمعتنمين وكيفية تقديم الخدمات لهم ومساعدتهم على أداء المناسك ببسر وسهولة. وفي منطقة سيناء في مصر والتي تشهد عمليات إرهابية ضد المواطنين العزل وقوات الجيش والشرطة، فيجب أن يتم التركيز على معرفة الأطفال في الروضة لهذه التنظيمات والمؤامرات التي تخطط لها لتدمير الدول، على أن يتم شرح هذه المناهج بطريقة مبسطة تلائم عقلية الطفل في هذه المرحلة. إذا فمن الضروري أن يتلائم جزء من المنهج مع الطبيعة التي تعيشها كل دولة بل وكل منطقة.

### ثانياً:

من الأخطاء في المناهج أيضاً هو إسناد تأليفها لغير المؤهلين بدرجات علمية كبيرة. إن مناهج رياض الأطفال لا بد أن يؤلفها خبراء في التربية أصحاب خبرة وكفاءة وسيرتهم الذاتية تؤهلهم لنيل شرف بناء عقول الأجيال القادمة. لهذا فقد نجد بعض المؤلفات الركيكة التي يدرسها الأطفال لأن من ألفها غير جدير بهذه المهمة وقد نجد أخطاء فادحة مثل أخطاء في آيات القرآن الكريم أو الأحاديث الشريفة واستدلال المؤلف بآيات غير مناسبة للموقف أو أحاديث ضعيفة. وفي هذه النقطة تحديداً يجب مراجعة هذه المؤلفات من قبل لجان أكاديمية متخصصة.

### ثالثاً:

من أسباب الأخطاء في المناهج أيضاً عدم المشاركة الواسعة في وضع المناهج من طرف التربويين المباشرين مثل مديري المدارس والمعلمين وأولياء الأمور. إن التعاون بين الخبراء المختصين في تأليف المناهج وبين هذه الفئات سوف يؤدي إلى خروج المنهج بطريقة تلبي كل الرغبات التي ينشدها الفرد والمجتمع.

### رابعاً:

الجانب النظري في منهج رياض الأطفال يتغلب على الجانب العملي بدرجة كبيرة وهذا الخلل قد أدى إلى عدم الترابط بين التربية والتنمية الشاملة التي تنشدها كل دولة.

### خامساً:

الكثير من المناهج إجبارية يدرسها الطفل لمجرد النجاح في الامتحان ولا تراعي ميول الطفل أو رغباته أو احتياجات المجتمع والكثير منها يعتمد على التلقين والحفظ ولا تراعي الفروق الفردية بين الأطفال، كما أن الكثير منها يفتقد إلى الجانب الترفيهي وحاجة الطفل إلى اللهو واللعب.

### سادساً:

الكثير من المناهج الحديثة المطورة في مرحلة رياض الأطفال لا تتلائم مع قدرات المعلمات، الأمر الذي يستدعي ضرورة عقد الكثير من الندوات وورش العمل والمؤتمرات لتدريب المعلمات على كيفية التعامل مع

مثل هذه المناهج، على أن يحاضر في هذه الندوات المؤلفون أنفسهم وخبراء التربية وخبراء علم النفس والاجتماع .

#### سابعاً:

المناهج الحديثة المطورة تحتاج إلى تجهيزات حديثة وهذا ما تفتقده الكثير من مدارس رياض الأطفال. إن التجهيزات الحديثة تعتبر جزءاً لا يتجزأ من المنهج ويرتبطان ارتباطاً وثيقاً ببعضهما البعض.

#### ثامناً:

تفتقد الكثير من المناهج لدراسة السيرة النبوية بطريقة صحيحة لكي تربي المبادئ والقيم والأخلاق النبيلة في نفوس الأطفال منذ نعومة أظفارهم، كما تفتقد إلى البطولات العربية والجهود التي بذلتها الشعوب لنيل استقلالها والتخلص من براثن الاحتلال. إن التركيز على الجانب الديني والتاريخي أمر بالغ الأهمية في حياة الأطفال.

وبعيداً عن محتوى المنهج قد نجد الكثير من الأخطاء في الطباعة والسبب في ذلك يعود إلى إسناد عملية الطباعة لمؤسسات خاصة ليس لها سابقة خبرة في هذا المجال وقد تلعب المصالح الشخصية والمحسوبية دوراً كبيراً في هذه العملية . لذا فمن الضروري الاهتمام بطباعة الكتب بطريقة جيدة للغاية لأن الطباعة الرديئة باستخدام أحبار رديئة قد تسبب الأمراض للأطفال وقد تؤدي إلى تلف الكتب وإلى الكثير من المشاكل الأخرى.

هناك نوع آخر من الأخطار على أطفالنا في مرحلة الروضة لم يتطرق إليه الكثير من الباحثين. وهذا الخطر قد يكون ( وهنا أقول قد وليس مؤكداً) قد يكون مصدره معلمات رياض الأطفال أنفسهن. ويتمثل هذا الخطر في تصدير الفكر الديني أو العقائدي غير السليم أو الفكر المتطرف إلى الأطفال. وهذه الحالات قليلة للغاية لكنها متواجدة بالفعل ونستطيع أن نرصدها في النقاط التالية:

- نعلم جميعاً أن غالبية الشعوب العربية تدين بالدين الإسلامي الحنيف ونسبة المسلمين في بعض الدول تصل إلى مائة في المائة مثل المملكة العربية السعودية مهد الإسلام. ومن هنا يمكن أن يأتي الخطر، فإذا كانت معلمة رياض الأطفال لا تدين بالدين الإسلامي أو معلمة أجنبية فقد تقوم بتصدير الأفكار المغلوطة في نفوس الأطفال وقد تدس لهم السم في العسل، ومن هنا يأتي دور إدارات الأطفال والموجهين الفنيين في ضرورة متابعة طريقة



تدريس مثل هؤلاء المعلمات والتنبيه عليهن بعدم التطرق إلى مناقشة قضايا الأديان للأطفال واعتبار هذه المنطقة منطقة محظورة للحديث.

- وفي ظل انتشار التنظيمات الإرهابية في المنطقة مثل تنظيم داعش الإرهابي وأثاره السلبية في الكثير من الدول العربية مثل العراق وسوريا ومصر جراء التفجيرات والمناطق التي احتلتها لفترات من الزمن عقب ما يسمى الربيع العربي، فقد تتأثر بعض معلمات رياض الأطفال بأفكار مثل هذا التنظيم المتطرف وقد تنقلن أفكاره لأطفالنا.

- وفي ظل عالم التكنولوجيا الحديثة والسموات المفتوحة وبعد أن أصبح العالم قرية صغيرة فمن الممكن أن تتأثر بعض المعلمات بالفكر الغربي والتحرر المطلق وقد تنقل مثل هذه التقاليع الغربية للأطفال.

- في الكثير من الدول العربية خاصة في الدول الخليجية، يقوم بالتدريس في مرحلة رياض الأطفال معلمات وافدات تأتي من بيئات مختلفة تماما عن البيئة التي يقومون بالتدريس فيها. لذا من الضروري عقد دورات وورش عمل لهؤلاء المعلمات لإطلاعهن على العادات والتقاليد والسلوك القوانين المتبعة في الدول التي تعملن فيها وحتى لا تنقل المعلمة العادات والتقاليد التي في بلدها للأطفال ( دون قصد منها) والتي قد تتعارض تماما مع عادات وتقاليد الدولة التي تعمل فيها. كما يجب إخبار المعلمة الوافدة بالمصطلحات اللغوية التي تستخدمها بطريقة عادية في بلدها والتي تعتبر مشينة في بلد آخر حتى لا تقع في مواقف محرجة مع الأطفال عند استخدام مثل هذه الألفاظ بطريقة عفوية منها.

### **المؤهلات والصفات المطلوبة في معلمات رياض الأطفال لمعالجة الأخطار التي يواجهها الأطفال**

يعد المعلم هو عصب العملية التعليمية في أي دولة وهو الأساس الذي تقوم عليه الخطط التربوية والذي تعقد عليه الآمال لتحقيق الأهداف المرجوة من العملية التعليمية برمتها.

ومعلمة رياض الأطفال بالطبع يقع عليها العاتق الأكبر في نجاح هذه المرحلة إذ انها تتعامل مع الأطفال في سن مبكرة للغاية . ولكي تؤدي دورها بكل كفاءة واقتدار فلا بد أن تتوفر فيها العديد من الصفات والمؤهلات:

- يجب أن تكون المعلمة حاصلة على المؤهل العلمي المناسب لوظيفتها على أن تكون قد شاركت في دورات تدريبية وزيارات ميدانية لمدارس رياض الأطفال في المنطقة التي تعيش فيها خلال فترة الدراسة لاكتساب الخبرة العملية الكافية.

- على المعلمة الاعتناء بمظهرها الشخصي إذ أن الأطفال في هذا العمر يميلون إلى التقليد.

- يجب على المعلمة التعامل بحكمة وتوزيع الاهتمام لكل الأطفال أثناء الحصة الدراسية وعدم تفضيل أي طفل على الأطفال الآخرين حتى لا تولد الغيرة فيما بينهم. (حمد، 2021) " أن تتحلى بالحزم والحكمة فلا تكون سيئة التصرف وسريعة الغضب فتفقد احترام الأطفال وقد تفقد احترام أولياء الأمور".

- من الضروري أن تكون المعلمة شخصية اجتماعية ومتعاونة مع الآخرين إذ أنها سوف تضطر في كثير من الأحيان إلى التعامل مع أولياء الأمور سواء عند الحضور إلى الروضة أو عند المحادثات الهاتفية لإطلاعهم على التطور الدراسي لأطفالهم.

- على المعلمة التحلي بصفة الصبر والاستماع بعناية لمشاكل الأطفال وعد تصعيد أي مشكلة خارج الفصل الدراسي إلا إذا استدعى الأمر ذلك.

- على معلمة رياض الأطفال التعامل بكفاءة مع التكنولوجيا الحديثة التي لا غنى عنها في الوقت الحاضر في مختلف المراحل التعليمية ، كما أن عليها إجادة أكثر من لغة خاصة اللغة الإنجليزية والتي تعد لغة العصر.

- يجب على المعلمة التحضير الجيد للدرس قبل الحضور للروضة حتى تكون مقتنعة للأطفال على أن يكون الشرح النظري متبوعا بتطبيقات عملية على أرض الواقع كلما أمكن ذلك.

- على المعلمة الحصول على دورات في الأمن والسلامة والتي تنظمها في كثير من الدول وزارة الداخلية وإدارة الدفاع المدني والإطفاء لتتعلم أسس وقواعد الإنقاذ أثناء الكوارث الطبيعية مثل الزلازل والسيول والأمطار والحرائق.

- على المعلمة أيضا الحصول على دورات الإسعافات الأولية التي تنظمها وزارات الصحة والتي تطلع خلالها المعلمة على كيفية تقديم الإسعافات الأولية للطفل في حالات الإغماء أو الجروح أو ابتلاع اللسان أو ارتفاع الحرارة المفاجئة.

إن هذه المؤهلات وغيرها الكثير مطلوب لكي تواجه المعلمة الكثير من المشاكل التي يواجهها أطفال الروضة والتي تتمثل في عدم وجود فلسفة واضحة لرياض الأطفال والتوقعات العالية من أولياء الأمور والتي لا تتناسب في أحيان كثيرة مع قدرات الأبناء، وأوقات الدوام الطويلة في كثير من الدول إذ أن على المعلمة عليها مرافقة الأطفال حتى وصولهم إلى سكنهم.

**ومن هذه النقطة تستطيع أن نرصد أهم المعوقات التي تواجه المعلمات وهي:**

- الراتب الشهري المتدني أحد المعوقات الكبيرة التي تواجه المعلمات ما يضطر الكثير منهن إلى البحث عن عمل إضافي بعد الدوام المدرسي.

- عدم الوعي بين أولياء الأمور بأهمية هذه المرحلة وإلقاء العبء الأكبر في مهمة تربية أبنائهم على عاتق المعلمة.

- قلة الميزانيات المخصصة لهذه المرحلة الأمر الذي قد يدفع بعض المعلمات لشراء المستلزمات الضرورية على حسابهن الخاص.

### **بعض المشاكل السلوكية عند أطفال الروضة وكيفية تعامل المعلمة معها بطريقة صحيحة**

لأطفال الروضة الكثير من المشاكل السلوكية بسبب الخطأ في أسلوب التربية من طرف الوالدين أو من اكتساب عادات خاطئة من البيئة المحيطة بهم. وأهم هذه المشاكل:

#### **أولاً:**

العناد : ويتمثل في رفض الطفل لتنفيذ الأوامر وقد يكون العناد لفترة قصيرة أو سلوكاً مصاحباً للطفل طوال اليوم الدراسي ويلجأ الطفل للعناد لمحاولة الاستقلال بذاته وللتدخل الكثير في حياته الشخصية.

ولعلاج مشكلة العناد عند أطفال الروضة فإن على المعلمة التقليل قدر الإمكان من إعطاء الأوامر واستخدام الألفاظ المحببة للاطفال ، والامتناع نهائياً عن العقاب البدني ، إذ أن هذا الأسلوب يدفع الطفل للعناد أكثر وأخيراً يجب عدم تلبية طلب الطفل الناتج عن عناده حتى لا يتمادى في هذا الأسلوب.

### ثانياً:

الغضب والبكاء: الطفل في مرحلة الروضة قد يلجأ إلى الغضب بسرعة وتحطيم الأشياء التي أمامه مثل الأقلام بسبب توجيه النقد اللاذع له من المعلمة أو تعنيفه أمام زملائه أو تكليفه بمهام كبيرة تفوق قدراته. ولعلاج هذا السلوك فإن على المعلمة إخبار الطفل بضرورة الهدوء والتعبير عن الغضب بسلوك لائق وليس بتحطيم أدواته أو أدوات زملائه، وإن كان هناك نقد للطفل فيجب أن يكون بعيداً عن أقرانه.

### ثالثاً:

الألفاظ النابية: يستخدم الكثير من أطفال الروضة بعض الألفاظ غير اللائقة التي اكتسبوها من الشارع أو من بعض وسائل الإعلام البعيدة عن الرقابة. ويجب على المعلمة معالجة هذا السلوك بتوضيح خطورة استخدام مثل هذه الألفاظ وأن التعاليم الدينية ترفضها تماماً كما يجب أن توضح للطفل ان المجتمع ينبذ الأشخاص الذين يتعاملون بهذا الأسلوب.

### رابعاً:

مشكلة السرقة: الكثير من الأطفال في هذه المرحلة السنية يميلون إلى حب تملك الأشياء حتى لو لم تكن ملكهم أو تخصهم ، لذا يلجأ البعض منهم إلى سرقة ممتلكات زملائه مثل الكتب والأقلام أو أجهزة الهاتف المحمول أو النقود. ويلجأ الطفل للسرقة بسبب أسلوب التربية الخاطئ من قبل الوالدين وأحياناً التدليل الزائد وفي أحيا بسبب تدني المستوى الاقتصادي للأسرة.

وعلى المعلمة معالجة هذه الظاهرة الخطيرة بحكمة واتزان وعدم التشهير بالطفل والتواصل الفوري مع والديه وإخبار الأخصائية النفسية للتعامل مع الطفل لتقويم هذا السلوك الخاطئ ، وتوضيح الجانب الديني الرفض للسرقة باعتبارها محرمة تماماً ومنهي عنها في القرآن الكريم وجميع الشرائع السماوية. ( محمد، 2011) "إن خوف الطفل من الله عز وجل يضيف على شخصيته قوة واعتزازاً واستعلاء على مخاوف الدنيا وأمناً من مخاوف الآخرة".

#### خامساً:

مشكلة الكذب: يميل الكثير من الأطفال إلى الكذب للتحايل على المعلمة أو للحصول على أشياء ليست من حقهم. وعلى المعلمة في هذه الحالة التعامل بعقلانية مع مثل هذا الطفل وتوضيح الآثار السلبية لهذه الصفة الذميمة وأن الشخص الكاذب ينفرد منه الجميع والتأكيد على أن القيم والأخلاق النبيلة ترفض مثل هذا السلوك المشين. وعلى المعلمة عدم عتاب الطفل أمام زملائه كما يجب عليها تنبيه أولياء الأمور لمعالجة مثل هذا السلوك في المنزل.

#### سادساً:

مشكلة التحصيل العلمي البطيء. هناك الكثير من الفروق الفردية بين الأطفال في مرحلة رياض الأطفال ، فهناك الطفل سريع البديهة والذي يستوعب مختلف العلوم بطريقة أسرع من زملائه، وهناك على العكس الطفل بطيء التحصيل العلمي. ولعلاج هذه المشكلة فعلى المعلمة إعطاء المزيد من الوقت لمثل هذا الطفل والتشجيع المستمر له باستخدام ألفاظ المديح والإطراء والسماح له بالسؤال دون أي حرج عن أي جزئية لا يستطيع استيعابها.

#### سابعاً:

النشاط الزائد: أحد المشكلات الشائعة عند أطفال الروضة وتتسبب في فقدانهم للتركيز والتأثير سلبيًا على النمو. ( فضل، 2012 ) "وينعكس ذلك على مهارة التحصيل وعلى الحالة النفسية السيئة التي تصيب مفرطي الحركة جراء نفور زملائهم من فرط الإزعاج فيصبحوا بذلك أكثر عرضة للاكتئاب". ولعلاج هذه المشكلة يجب على المعلمة إشراك الطفل في الأنشطة المسرحية والرياضية من أجل تفريغ شحنات الطاقة الزائدة إضافة إلى ممارسة ألعاب الكمبيوتر والتي يتفاعل الطفل من خلالها مع الحركة والصوت.

## نماذج من الدول المتقدمة في مجال حماية الأطفال من الأخطاء والمخاطر في مرحلة رياض الأطفال

تعد الولايات المتحدة الأميركية بمثابة النموذج الأمثل في مجال حماية أطفال الروضة من المخاطر والأخطاء. وهناك الكثير من المعايير يتم وضعها عند اختيار مبنى الروضة لكي يحقق كل عناصر الأمن والسلامة ، فمبنى الروضة في أميركا يكون قريبا من سكن الأطفال للذهاب إليها مشيا في كثير من الأحيان وبعيدا عن المصانع والأسواق وقريبا من الطرق السريعة لتيسير وصول سيارات المطافئ والإسعاف ، ومحاطا بالخضرة لبعث الراحة في نفوس الأطفال.

وفي فرنسا لا بد أن يكون مبنى الروضة بعيدا عن الثكنات العسكرية وعن المقابر وعن تقاطعات الطرق. أما في ألمانيا فيجب أن يكون بعيدا جدا عن الشوارع المزدحمة لوصول سيارات الطوارئ إليها في أسرع وقت.

وكل هذه الدول المتقدمة تقوم بتنظيم الألاف من ورش العمل والدورات التدريبية للعاملين في هذه المرحلة للتدريب على قواعد الأمن والسلامة والإسعافات الأولية. وتستعين بأحدث وسائل التكنولوجيا والتجهيزات الحديثة المتطورة في جميع مرافق المبنى.

هناك جانب آخر في غاية الأهمية توليه هذه الدول للمعلمات في رياض الأطفال وهو الرواتب المادية العالية والتي تكفل لهن الحياة الكريمة وحتى يكون تركيز المعلمة داخل الفصول الدراسية وحتى لا تؤثر أوضاع أسرتها الاقتصادية على حالتها النفسية. كما يتم إجراء الفحوصات الطبية المختلفة للمعلمات ومنها فحوصات تعاطي المخدرات والمواد الكحولية .

ولا يتم تعيين معلمات رياض الأطفال في هذه الدول إلا بعد الحصول على المؤهل المتخصص في الجامعة والتي تمتد فيها الدراسة مدة أربع سنوات تدرس خلالها الطالبة مواد علم النفس وطرق التدريس ويتخللها زيارات ميدانية على أرض الواقع.

عربيا بدأت الكثير من الدول خلال السنوات الثلاثين الأخيرة في الاستفادة من هذه التجارب من خلال إنشاء عشرات كليات رياض الأطفال وإنشاء أقسام الطفولة بكليات التربية لتخريج المعلمات المؤهلات تأهيلا على أسس علمية صحيحة. كما تقوم وزارات التربية بتنظيم ورش العمل والدورات التدريبية للمعلمات لتقل خبراتهن وتزويدهن بأحدث طرق التدريس ووسائل الحماية والأمان.

## النتائج والتوصيات

وبعد أن استعرضنا الأخطار والأخطاء بحق الأطفال في مرحلة رياض الأطفال وكيفية تجنب مثل هذه الأمور التي تؤثر تأثيراً بالغاً في حياتهم من جميع الجوانب وقد تترك آثاراً سلبية لا يحوها الزمان ، فإننا نوصي بعدد من الأمور التي إن تم الأخذ بها من قبل التربويين ومتخذي القرار فسوف يكون لها الأثر الجيد والمردود الحسن على الأطفال وعلى العملية التعليمية برمتها في هذه المرحلة الدقيقة من عمر أي إنسان.

### • قواعد الأمن والسلامة

- عند تصميم مباني رياض الأطفال يجب أن يتم إسناد عمليات الإنشاء لشركات مشهود لها بالكفاءة والمهنية بعيداً عن المحسوبة، على أن يتم الاستعانة بالخبرات الأجنبية للدول المتقدمة في هذا المجال إن استدعت الأمور.

- ضرورة تنظيم دورات تدريبية لجميع العاملين في مرحلة رياض الأطفال للتعرف على قواعد الأمن والسلامة وكيفية التعامل مع الأطفال في حالات الطوارئ مثل الحريق أو الإصابة الجسدية وخلافه ، على أن يقوم بالتدريس في هذه الدورات خبراء متخصصون.

- على وسائل الإعلام والقنوات التلفزيونية بث مقاطع تعليمية مصورة بين وقت آخر توضح لأولياء الأمور والأطفال والعاملين في هذه المرحلة قواعد الأمن والسلامة المهنية.

### • الجانب التربوي

- ضرورة حصول معلمة رياض الأطفال على المؤهل التربوي المناسب لوظيفتها ولا يتم التعيين إلا بعد اجتياز عدد من الاختبارات النفسية والمهنية تثبت من خلالها جدارتها للتعامل مع الأطفال في هذه المرحلة السنية الدقيقة.

- التقدير المادي والمعنوي من العنصر الأساسية لمعلمات رياض الأطفال. فيجب على وزارات التربية في مختلف الدول منحهن الرواتب الكافية لسد حاجاتهن اليومية حتى لا تضطر المعلمة إلى ترك هذه المهنة واللجوء لعمل آخر ، فتفقد هذه المرحلة المعلمات الماهرات ما يضطر الإدارات إلى سد الفجوة بمعلمات غير جديرات بالتدريس.

- التوجيه الفني عليه دور بالغ الأهمية، فيجب على الموجهين الفنيين الإطلاع المستمر على أحدث ما وصلت إليه الدول المتقدمة في دفع الأخطار عن الأطفال وتصحيح الأخطاء في هذه المرحلة من خلال الإطلاع على الأبحاث العلمية وحضور الندوات والمؤتمرات ، ونقل كل هذه الخبرات إلى المعلمات حتى يتم العمل بها فعليا على أرض الواقع.

- على أولياء الأمور المشاركة الفعالة مع المعلمات في معالجة أي قصور عند الأطفال عن طريق التوجيه والنصح والإرشاد ومعالجة السلبيات أولا بأول وعدم الاعتماد كلياً على الروضة في تربية الأطفال لأن جانب الأسرة في تقويم السلوك لا يمكن إغفاله بأي حال من الأحوال.

- أن يتم إعداد المناهج بطريقة مشوقة بعيداً عن التعقيد وتتناسب مع قدرات جميع الأطفال حتى لا تتسبب المناهج في تصدير اليأس والإحباط لنفوس الأطفال فتكون النتائج عكس الأهداف والأمال المراد تحقيقها



## المراجع العربية

- النقيب، إيمان (2011). مباني وتجهيزات رياض الأطفال بمحافظة الاسكندرية دراسة تقييمية. دراسات تربوية ونفسية. مجلة كلية التربية بالزقازيق، 26(70)، 151-79.
- بنت محمد المنصور، أريج. (2019). الفجوة بين مناهج رياض الأطفال والتعليم الابتدائي الأساسي (الصفوف الأولية) في المدارس الحكومية بالمملكة العربية السعودية. مجلة البحث العلمي في التربية، 20(الجزء الثامن)، 175-161.
- حمد العباد، عبدالله. (2021). دور معلّّات رياض الأطفال في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال في مدينة الرياض وسبل تفعيله من وجهة نظر مشرفات رياض الأطفال. مجلة كلية التربية (أسيوط)، 37(12.2)، 218-169.
- صالح الطاهر، آمنة & الزبير الطيب، زينب & محمد عبدالرحيم، نجدة (2012). دور معلمة رياض الأطفال في الإرشاد الأسرى للطفل. أطروحة دكتوراه- جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
- فضل شرف الدين، نبيل. (2012). تشخيص وعلاج النشاط الزائد للأطفال من المنظور التربوي التكاملي برياض أطفال مدينة المنصورة. مجلة بحوث التربية النوعية، 2012(26)، 56-1.
- محمد نعيم، عبد العزيز. (2011). خوف الطلاب الجدد من المدرسة. مجلة بحوث التربية النوعية، 2011(20) خاص، 117-77.
- هداد فاضل الفضلي ، ياسمين. (2017). مستوى ثقافة الوعي بحقوق الطفل لدى معلّّات رياض الأطفال العاصمة بدولة الكويت في ضوء اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل واتجاهاتهن نحوها. مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، 41(3)، 239-193.

## المراجع الأجنبية

- Broström, S. (2003). Problems and barriers in children's learning when they transit from kindergarten to kindergarten class in school. *European Early Childhood Education Research Journal*, 11(sup1), 51-66.
- Carpenter, T. P., Ansell, E., Franke, M. L., Fennema, E., & Weisbeck, L. (1993). Models of problem solving: A study of kindergarten children's problem-solving processes. *Journal for Research in Mathematics Education*, 24(5), 428-441.
- Herrera, M., & Little, E. (2005). Behaviour problems across home and kindergarten in an Australian Sample. *Australian Journal of Educational & Developmental Psychology*, 5, 77-90.
- Holland, M. L., Malmberg, J., & Peacock, G. G. (2017). Emotional and behavioral problems of young children: Effective interventions in the preschool and kindergarten years. Guilford Publications.
- Macfie, J., Houts, R. M., McElwain, N. L., & Cox, M. J. (2005). The effect of father-toddler and mother-toddler role reversal on the development of behavior problems in kindergarten. *Social Development*, 14(3), 514-531.